البنية الصرفية للمشتقات في ديوان كاظم الحِجاج

الباحثة. إيمان جعفر صادق **أ.م.د. هادي خلف رسن**
كلية التربية /القرنة/ جامعة البصرة
Email: jafaar@uobasrah.edu.iq
Email: hadi.reson@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناولُ هذا البحثُ الأبنية الصرفية للمشتقات ودلالاتها، وتأثير تلك الأبنية في سياق الخطاب. تضمنَ البحثُ المشتقات المتمثلة باسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان يختمها اسم الآلة. وتكمن بنية الصرف في دلالة الألفاظ وما تنتجه من معنى ضمن السياق الذي ترِدُ فيه.

بيد أن للدلالة دوراً مهما في إبرازِ وتمييزِ واختلاف كل صيغة عن أخرى. فليس اسم الفاعل وصيغته كاسم المفعول وما يضمن من صيغ، فضلاً عن تفاوت تأثرهما في الجملة وفي تشكيل سياق الخطاب الأدبي، علماً أن صيغ المشتقات تتأثر بالسابق واللاحق بها من الألفاظ، فهي بوجود ذلك التأثير تنشأ دلالتها التي تنتشر في عموم القصيدة.

الكلمات المفتاحية: المشتقات، الأبنية، الصيغ، الدلالة، كاظم الحِجاج.

The derivational structures in Diwan khadim Al Hajaj

Researcher. Iman Jaafar Sadiq

Assist .Prof. Dr. Hadi Khalaf Rasn

College of Education / Qurna / University of Basrah

Email: jafaar@uobasrah.edu.iq

Email: hadi.reson@uobasrah.edu.iq

Abstract

This research is about derivational structures and their meanings and how they effect the text context. The research inciudes elements suchas as houns, adverbs, gerund , particible and nouns of place and time.

These grammer elements are focused in derivational forms and their effects in acontext .

Semantic plays great role in how to diffrenciate between each form and structure.

The gerund are very diffrent from the particible form in every thing shape or form. And their effects affect both the sentence and its meaning All derivational forms are affected by what follow them andthat how meaning of apoam appearse.

Keywords: derivatives, structure, formula, significance, Kazem Al-Hajjaj.

مدخل

يُعدُّ الاشتقاق دليلاً على أن اللغة –أي لغة– في تطور مستمر، وأنها حيةٌ متجددةٌ تصلح أن تكون معجماً يتجدد ويتطور بتطور ألفاظ المجتمعات وتطور مفاهيمها على مر الأزمان.

الاشتقاق في اللغة: جاء في لسان العرب: المصدر أو الاسم والجمع شقوق.[١] وجاء في مختار الصحاح لمعنى الاشتقاق هو "اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه".[٢] وأيضا عرف بأنه: "ما جاء في الكلام أو الخصومة: أخذ يمينا وشمالاً مع ترك القصد".[٣]

الاشتقاق في الاصطلاح: حده ابن دريد قائلاً: "الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[٤] وعرّف أيضا "اخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغير في اللفظ"[٥] أمّا ابن جني فقد تطرق للاشتقاق وقسمه إلى قسمين: الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الاصغر.[٦] أي أنه أخذ كلمة فرع من كلمة أخرى أصل، فيدلّ بالثانية الفرع على معنى الأول الأصل. فضلا عن كون "السياق هو الذي يخلص الألفاظ من المعاني المتراكمة في الذهن، فالطاقة الإيحائية للكلمات المفردة لا يمكن الاستفادة منها إلا من خلال السياق الذي له الأثر البالغ في المتلقي".[٧]

والمشتقات كما هو معروف هي (اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة) وستنطرق لكل مشتق على النحو الآتي:

اسم الفاعل

وحد بأنه: "ما يجري على (يَفْعَلُ) من فعله"[٨] وهو أيضا "ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[٩] وعرف بأنه: "ما اشتقَّ مِنْ فِعْل لِمن قام بهِ على معنى الحدوث".[١٠] وهو: "صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلَّ على معنىٍ وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحُدوث لا الثُّبوت".[١١] يصاغ من الثلاثي على زنة فاعل، ومن غير الثلاثي على زِنَة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.[١٢] وقد ارتبط بالحدوث لكي يستثنى منه الصفة المشبهة؛ لأنها الأقرب للتشبه به، فهي تلازم الثبوت والدوام وهذا ما يفرقها عن اسم الفاعل الذي يأتي بمعنى التجدد والحدوث. وقد وردت نماذج كثيرة في شعر الحجاج وسنعرض بعضا مما يوضح الموضوع. و اسم الفاعل يصاغ من الثلاثي وغير الثلاثي.

بناء اسم الفاعل من الثلاثي:

صيغة فاعل: من هذه النماذج قصيدته "**قصة شعرية: حكاية العبد آدم وعين الغزال**"[١٣] قال فيها:

في مرآة الماء
أبصرَ آدمُ أفريقيا
ذاك الوجهَ الراكع كي يشربْ
فتبسّم للّون الأسود.

استحضر الحِجاج لفظ (راكع) في المقطوعة المتقدمة، وهو اسم فاعل بنى من الفعل الثلاثي (رَكَع) (يركع) لبنية (فاعل) إذ يجيء من المتعدي واللازم.(١٤) من الباب الثالث ليؤدي وظيفة من قام بالحدث والحدوث وفاعله، والوجه هو من قام بحدث الركوع على نحو المجاز، إذ نسب فعل الركوع إلى من قام به، وأثر هذا الفعل في شخصيته وحياته، فكان لاستعمال الصيغة أثر في السياق. فالحِجاج في معرض الحديث عن أفريقيا التي أبصرها باللون الأسود، وتأثيره في نفوس من يحمل ذلك اللون. وقد أحسن بتوظيفه لهذه البنية في النص؛ لأنها أدت دلالتها بما يجانس موضوع القصيدة.

بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ويكون ذلك بإبدال حرف مضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.(١٥) وله أبنية متعددة:

صيغة مُفَعِّل: في مثل قصيدة "**سفر المرايا**"(١٦) إذ قال فيها:

ومذ كانَ شعري طويلاً وأسودَ
كان المُعلّمُ يحني أصابعَه فوقَ رأسي
ويُحدثنا عن ((بلال!))..
يقولُ المعلّمُ:
هذا. هنا. شَعرُهُ مثلُ لونِ بلال!

يمضي الحِجاج في توظيفه لاسم الفاعل، إذ وظف كلمة (معلم) على زنة (مُفَعّل) من (فَعَّل يُفَعّلُ). دلّ البناء على أن حدث التعليم قد صدر من ذات على نحو التكثير والمبالغةُ، وهذا ينسجم مع دور من يقوم بهذه الوظيفة في الرياضة والتمرين. قال ابن جني فيه: "اعلم أنّ فعلت أكثر ما يكون لتكرير الفعل، إنّما تخبر أن هذا فعل وقع منك شيئا بعد شيء على تطاول الزمان"(١٧) إلا أن الحِجاج جاء بهذه الصيغة في ديوانه، وهو قد أحسن بهذا الاستعمال وذلك لتناسب دلالة الصيغة مع موضوع القصيدة فجاءت متوافقة مع السياق. فدلالة الصيغة وفاعل الحدث ذو معنى واحد اشتركا في تكوين دلالة السياق التي توضح فعل الحدث وفاعله وما نتج عنه من تصرف عبر عنه الشاعر ووظفه في النص.

صيغة مُفَعِّلة: ومن نماذجها قصيدة "**رؤوس ليست لأحد من الأقلام**"(١٨) إذ قال فيها:

مريم..
تتأمَّلُ متشكّكةْ خجلى،
في شيءٍ قدّمته إليها المُضيّفةُ الشقراء..
مريم..
تهمّ بأن تعيد الشيء إلى المضيّفة،
لأنها لم ترّه من قبلُ

استعمل الحِجاج بنية (المضيفة) مشتقا من الفعل الثلاثي المزيد (ضيف) زنة (فَعّل) وهو اسم فاعل على زنة (مفعلة) وقد تكرر مرتين في المقطوعة المتقدمة دلالة على الحدوث، وقد جاء بها مرتبطة بالتاء وتدلّ على أن ثمة من تقوم بحدث الضيافة على نحو الحدوث[١٩]، إذ أدى وظيفة الحدوث وفاعله وما صدر من حدث ارتبطت دلالته باسم الفاعل. فضلا عن معنى السياق الذي أشار إلى دور اسم الفاعل بين ألفاظ النص والحوار الذي جرى بين المضيفة ومريم أدى إلى أحداث ترابط بنائي في النص كشفت عنه صيغة الحدوث في النص.

صيغة مفتعل: ونموذجه قصيدة "**رؤيا حامد**"[٢٠] قال فيها:

في الأسر أنسوني نعاسي-
غنّتْ.. إلى أن طافَ بيْ سلمانُ
في ثوب الصحابةْ!
خجلانَ من عينَّي
مرتجفَ اليدينْ
ألقى عمامَته عَلَيْ
وتناوحتْ في الأفقِ
رجفةُ صوتهِ:
((إني بريٌ يا بني!))
((إني بريءً
يا بُنيْ!

ورد هذا البناء قليلا في ديوان الحجاج وتمثل في كلمة (مرتجف) المشتقة من الفعل (ارتجف) على زنة (افتعل) بنى من الفعل المضارع الثلاثي المزيد لاسم الفاعل على زنة (مفتعل) افتعل فهو مفتعل من (تَفَعَّلَ) وهذا البناء يأتي لمعانٍ محفوظة، ذكرها العلماء كالمشاركة والمطاوعة، وهو هنا بمعنى المجرد (رجف) إلا أنه يزيد عليه مبالغة بكثرة حروفه، ولذلك هو بمعنى الخوف والاضطراب الشديد. وهذا ما أراده الشاعر من استحضاره معنى الوصف منه، ليدلّ على أن هذا الحدث مرتبط بالموصوف ومعبر عن حالة الخوف والهلع.

صيغة مُتَفَعَّل: ونموذجه قصيدة "**قصة فقدان إبرة خياطة**"[٢١] جاء فيها:

٦- بقيةُ الحكايةِ معروفة تقريباً، رغمَ أنّ الرقيب
العربيَّ المتوجّس قد حذفَها من ترجمة (خريف
البطريرك)
إلا أن شاعراً صعلوكاً من شعراء الثمانينات في
(ما كاندو)
يتقنُ العربيةَ- كما أتقن أنا الأسبانية!-

استحضر الحِجاج لفظ (متوجس) على زنة (مُتفعِل) وهو اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف العين (تَوَجَس) وهو بمعنى الثلاثي المزيد (أوجس) وأوجس هنا زيادتها لإرادة معنى التعدية. والمعنى المراد من المشتق هو حدث التوجس بما فيه من إحساس وقوع الخوف قد تلبس بالذات الذي يميل عليها الشاعر بالعربي، فالعربي هو الذات المقصودة بهذا الحدث.

صيغة المبالغة

عرفت صيغة المبالغة على أنها: "صيغ تدل على المبالغة، إذ إنّها تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى (فُعّال أو فَعُول أو فِعال) بكثرة وإلى (فعيل أو فِعل) بقلة".[٢٢] وعرفت أيضا بأنها "صيغ تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل، فضلا عن كونها محولة من صيغة اسم الفاعل الثلاثي"[٢٣] فهي "أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وسميت صيغ المبالغة؛ لأنها لا تشتق إلا من الثلاثي".[٢٤] وتكون كـ "صيغة ملحقة باسم الفاعل، تدل على الوصف بإيقاع الحدث بكثرة".[٢٥] ولها أبنية متعددة، ومن الأبنية التي وظفها الحِجاج هي:

صيغة فعّيل: ونموذجه في قصيدة "**تعال إلى حانتي**"[٢٦] قال فيها:

لا تبرحْ أوروك!
بلْ تَفتّحْ في أهلها عن مليك مُرسَلٍ
من أربابك إلى رعاياك
ولا تفتّحْ بينهم عن ..إله!
فما أراك يا ولدي جديراً بوحشةِ إله!:
ولا تتجّدد السماءُ مِن حولِك هناك..
لا تُكلّم أحداً،

استحضر الحِجاج لفظة (مليك) وهي من (ملك) من صيغة المبالغة (فعيّل) وهي تدل على أعلى درجات الملك و المبالغة في الحكم. فهو يأتي بمعنى "الملك، لكنه أكثر مبالغة منه"[٢٧] أي أنه صاحب الملك وفاعله وهو الذي بيده الحكم. فالحِجاج أحسن بهذا الاستعمال؛ لكونه وصف من قام بفعل السكر بما يناسب والحالة التي تشكل بها المشهد الذي رسمه الشاعر في نصه.

ومن نماذج صيغة فعيل في قصيدة "**شجرة الأقزام**"[٢٨] قال فيها:

شجرة الأقزام هذه
تخيّرني بين أن تخدش رأسي
أو أنحني لها!
فتخدشهُ كلَّ يوم
حين أمر تحتها.
في الطريق إلى مقهانا
حيث ينتظرني هناك سِكّير و الشاي!
أصحابي المدمنون على بعضهم!

يمضي الحِجاج في توظيفه صيغة المبالغة ويكثر من صيغة (فعيل) على غيرها من الصيغ، وهو هنا جاء بلفظة (سكير) وهو من الفعل الثلاثي (سكر- يسكر) من الباب الأول على زنة (فعيّل). وهو يدلّ على الشخص الذي يكثر من الخمر حتى يصل إلى درجة عالية من السكر لذى عبه عنه بصيغة مبالغة ليصف حاله ويدلّ على من قام بفعل السكر ودرجته. فالحِجاج عندما استعمل المبالغة في هذا الموضوع؛ إنّما هي رغبته في وصف الحدث والتعبير عنه بدرجة تناسب النص والصورة الشعرية التي رسمها الشاعر.

صيغة فعالة: ومن نماذجه "**ذاكوراء**"[٢٩] قال فيها:

واسم الله على المحبس في الخنصر.
والمحبس في السبابة
- مِن كثر السبّ!-
واسم الله على السبحةِ،
إن كانت سوداء.. سوادَ القلبِ
وإن كانت صفراءَ
بلون الصحف الكذّابةِ..
(عذراً؛ جاءت قافية لم أقصدها..
بين السبابة والكذابة!)..

صاغ الحِجاج من لفظة (كذابة) من الثلاثي (كذب- يكذب) من صيغة المبالغة على زنة (فعالة) ليؤدي دلالة في السياق تجانس دلالة الموضوع. الشاعر دلّ بيها على الحدث الذي قام به الفاعلة، بيد أن ذلك الحدث قد خرج للمبالغة؛ لإبراز فداحة الحدث والفعل، وهو أمر سلبي يقابل الصدق، والشاعر قد كررها فكان لتردد أصواتها تزيين للسياق، فضلا عن معناها الذي يدل على الحدث وفاعله.

الصفة المشبهة

حدها الاسترابادي بأنها: "ما اشتُقَّ من فِعل لازم، لمن قام به على معنى الثبوت"[٣٠] وعرفها ابن هشام بأنها "الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث"[٣١] أيضا ذكرت على أنها: "ما اشتق من مصدر فعل لازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام.[٣٢] وسميت بهذا الاسم؛ لأنها "تشبه اسم الفاعل في دلالتِها على ذاتٍ قام بها الفِعلُ، غير أن هناك فرقاً بينهما: فاسم الفاعل يدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد. أمّا الصفة المشبهة فتدلَّ على من قام به الفعل على وجه الثبوت."[٣٣] بيد أنها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم ومن الثلاثي على (أفعل مؤنثة فَعْلاءُ) وفعيل.[٣٤] . ومن الصيغ التي وظفها الحجاج:

الصيغ فُعَال- فَعيْل- فَعال: ومن مواردها في الديوان قصيدة "**سلة برحي**"[٣٥]: قال فيها:

الشجاعُ سريعٌ.

.. الى الأمام

الجبان سريعُ.. أيضا!

وظف الحِجاج الألفاظ (شُجاع- سريع- جَبان) على زنة (فُعال- فَعيْل- فَعال)، فكلمة (شجاع) من (شَجُع- يَشْجع)(تحديد الباب) و(سريع) من (سَرُع- يَسّرع) (الباب نفسه) و(جبان) من (جَبُن- يجبن) (الباب ذاته) فالشاعر وظف هذه الصفات لتدلّ على أن ثمة صفات ذاتية قد اتصفت بها الذات.[٣٦] سواء أكانت بالإيجاب كـ(الشجاع) أم بالسلب كـ(الجبان)، فهي صفات كشفت عن غرائز ثابتة بموصوفها. وهذا مما أحسن في توظيفه الحِجاج، و من اللافت للنظر أن الحِجاج قد كرر صفة (سريع) مرتان وهو تكرار ليس عفويا، أو غير مدروس، إنّما رغبة الشاعر في عرض صورة ما إلا أنه لم يكشف عنها وتركها مجهولة، وذلك أمر يعرف غايته الحِجاج وحده.

صيغتا فعيل- أفعل: من نماذجهما قصيدة أخرى "**سفر المرايا**"[٣٧] إذ قال فيها:

ومذ كانَ شعري طويلاً وأسودَ

كان المُعلّمُ يحني أصابعَه فوقَ رأسي

ويُحدثنا عن ((بلال!))..

يقولُ المعلّمُ:

هذا. هنا. شَعرُهُ مثلُ لونِ بلال!

اتكأ الحِجاج على كلمة (طويل) على زنة (فَعيل) يدلّ على "صفة ثابتة فطرية أو خلقية في صاحبها".[٣٨] واستعمل أيضا لفظة (أسود) على زنة (أفعل) وهذه الصفة تدلّ على الثبوت،

فصفة السواد ثابتة في الذات التي تلبست بها، لذى جاءت مقترنة بدلالة الثبوت؛ لتركزها في الذات الثابتة التي اتصفت بها عند من يحملها. فهذه الصيغة لازمت دلالتها معنى المقطوعة كلها. فالحِجاج يتكلم واصفاً شعره، وهذا الوصف استمر حتى نهاية خطابه، الأمر الذي جعل من بنية (فعيل وأفعل) أن تكونا ذات نسق ومسار واحد مع سياق القصيدة، ويوجه دلالتهما بما يلائم الألفاظ، فالألفاظ تتفاعل فيما بينهما في النص ومن ثمَّ توجهه نحو دلالة محددة ليخرج النص بسياق متمايز متجانس وموضوع الشاعر.

صيغتا فعلى و فعلاء: اجتمعتا في قصيدة "**رؤوس ليست لأحد من الأقلام**"[٣٩] إذ قال فيها:

مريم..
تتأمَّلُ متشكّكةْ خجلى،
في شيءٍ قدّمته إليها المُضيّفةُ الشقراء..
مريم..
تهمّ بأن تعيد الشيء إلى المضيّفة،
لأنها لم ترّه من قبلُ

الشاعر يميل إلى التنوع في الأوزان، ويحبب تلك الألوان التي تجمل قصائده، فقد وظف الصفة المشبهة في المقطوعة المتقدمة في موضعين الأول في لفظ (خجلى) من باب (فَعِل يَفْعَل) (خَجْلى مؤنث خَجْلان) على زنة (فَعلى مؤنث فعلان) [٤٠] ليدلَّ بها على صفة مريم وحالها الممتلئ بهذه الطبيعة الأنثوية، أمّا الصيغة الثاني في لفظة (شقراء) على زنة (فعلاء) من (أفعل–فعلاء) وهي تدلّ على لون لما مؤنثه أفعل وهو وزن قياسي[٤١] خرج بهما الحِجاج لدلالة توصف حال شخصيات النص وتوظف كلا بحسب دلالته وتجانسه مع ألفاظ السياق؛ لأن السياق يتأثر بالألفاظ وتجانسها فبها يكون دلالة تتكون ضمن بنية صرفية لما تم توظيفه.

اسم المفعول

حد على أنه "الجاري عل (يَفْعَلُ) من فعله مثل مضروب"[٤٢] وعرف أيضا هو "ما اشتق من فِعل، لمن وقع عليه".[٤٣] أي أنه: "اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، و يدلّ على وصف من يقع عليه الفعل".[٤٤] يعرف أيضا بأنه: "صفةٌ مشتقةٌ تدلُّ على معنى حادثٍ وعلى مفعولهِ، ويصاغ من مصدرَ الماضي الثلاثيّ المتصرّفِ على وزنِ مفعولٍ، و يصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي على وزنِ مضارعهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتحِ ما قبل الآخر".[٤٥] للشاعر نماذج كثيرة لاسم المفعول، ومنها في قصيدته "**سيناريو موت جندي في أرض أخرى**" [٤٦] التي قال فيها

لا تبعد ذاكرة المقتولِ عن القاتلِ
.. والنزفِ
ودائرة القتل مربّعةٌ
لِتُذكّر.. بالشطرنـج!

استحضر الحِجاج لفظ (مقتول) على زنة (مفعول) وهو اسم مفعول مشتق من الفعل غير الثلاثي (قتل)من الباب الأول (قَتَل- يَقْتُل) وهو توظيف يبين من وقع عليه الحدث، فضلا عن كونه يعكس حالة مأساوية يصف حالها الشاعر، فهو يدلّ على حال من وقع عليه القتل.(٤٧) وقد وظف لفظ أخر خرج لنفس الدلالة تمثل في كلمة (مربّعة) على زنة (مُفَعَّلة) من (فَعّل) ومعنى الفعل المزيد هو (الجعل) أي جعلها ذات أربعة، فالوصف المشتق يدلّ على أنه ثم من وقع عليه التربيع. وقد وفق في توظيفه لهذين الموضعين، فهو الشاعر الحنون المدافع عن حقوق المظلومين، فلا يتوانى من عرضها في شعره واستحضار خيال المتلقي ليوجه السياق نحو مسار واضح ومفهوم وذو دلالات كثيفة وجليه لمن يبحث عنها ويطلبها.

ونموذج آخر في قصيدة "**القصائدُ عشناها.. لن نكتبها!**"(٤٨) جاء فيها:

قبلَ الكلمات المكتوبةِ بحبر السخام، كانت هناكَ
أشياء الشعر أوّلاً: الوردةُ الحمراءُ، البيضاءُ،
الصفراء.. هي شعر الحديقةِ الصّامتُ، قبل أن
ننطقَ:
وردةٌ حمراءُ. وردةٌ بيضاءُ. وردةٌ صفراء. الشِعر
جَمال. والشّعر المكتوب جمالٌ مسجون: شاهِدْ

أتخذ الحِجاج من بنية اسم المفعول في الصيغتين (مكتوب، مسجون) على زنة (مفعول)، بنية صرفية أدت دورها في جعل السياق ذي دلالة متحركة في ضوء توظيف اسم المفعول في موضعين منه. وهذان الموضعان شكلا في السياق دلالة توحي بمعناها لمن وقع عليه فعل الكتابة وحدث فاعليته. كذلك فعل السجن فيبين من وقع عليه فعل السجن وتمثل به على نحو ما ساقه الشاعر في النص. وهو أمر واضح في السياق قادة دلالته الألفاظ وتألفها مع اسمي المفعول ومعناهما الذي برز دلالة النص بما يلائم وموضوع المقطوعة المتقدمة.

مثال آخر لاسم المفعول في قصيدة له "**الممثّل**"(٤٩) قال فيها:

كان عليَّ- أنا (السلطانَ العادلَ)-
أن أشنقَ شحّاذاً؛
من أجل رغيفٍ مسروق.
سامحت الشحّاذَ
فأفسدتُ الدَور!

رسم الشاعر لنا صوراً في مراتٍ عدة عن تلك المأساة التي يعيشها هو او يعيشها مجتمعه، فهو هنا أشار إلى أحداها في لفظ (مسروق) وهو على زنة (مفعول) إذ إنّه يدلّ على من وقع عليه السرقة، في ضوء تحسر الشاعر على عدم قيامه بالدور بالشكل الذي أشير إليه، فوظف الدلالة التي تلائم معنى السياق. فقد استعان به الحِجاج في توظيفه ليؤدي دلالته التي تتضمن وقوع فاعل الحدث عليه، لتكون هذه الدلالة ملازمة للسياق، بيد إنّه اختار الصيغ المناسبة لتلك الصور لتكون واضحة أمام المتلقي. فهو وظف صيغة اسم المفعول التي تمازجت مع ألفاظ السياق لتكون علامة توصل المتلقي إلى المضان التي يرسمها الشاعر.

اسما الزمان والمكان

يعرفان على أنّهما "ما بُنى منهما من الثلاثي المجرد على ضربين: مفتوح العين ومكسورها، فالأول –بناؤه من كل فعل كانت عينُ مضارعه مفتوحةً كـ (المَشرب) أو مضمومة كالمصدر. والثاني – بناؤه من كل فعل كانت عينُ مضارعه مكسورة كالمبيت".[٥٠] وعرفا بأنهما اسمان وضعا لزمان أو مكان يقع فيه الفعل من غير تقييد ولهما صيغة واحدة مشتركة بينهما صالحة لهما مثلاً المجلس يصلح لمكان الجلوس، وزمانه، إلا أن السياق هو الذي يحدد كلا منهما.[٥١] يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معاً؛ هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر، مزيداً عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه[٥٢]. يشتق اسما الزمان والمكان من الفعل المعتل اللام على مثال (مَفْعَل) بفتح، فسكون، ففتح".[٥٣]ومن **نماذج اسم الزمان** التي وردت في ديوان الحِجاج: في نموذج قصيدة "**نشيد النخلة**"[٥٤] قال فيها:

الساف: دورة بناء كاملة حولَ الأساس.
الحَلَّة: موعد الانصراف عن العمل.
الكنطار: هو الكنطار!
..وأسطوات البناءِ في البصرة،
يَعِدون عمّالهم: هذا آخر ساف..
وبعده يحلّون إلى بيوتهم.

استعمل الحجاج لفظ (موعد) اسم زمان يبنى من الفعل الثلاثي (وعد يعد) وصيغة موعد على زنة (مَفعِل) بكسر العين وظفها الشاعر لتدلّ بها على زمان انتهاء وقت العمل، إذ إنّها ارتبطت بدلالات الألفاظ الأخرى في السياق، فكونت معها بنية صرفية أثرت في معنى السياق ليكون ذا دلالة زمنية لتحديد ما أراده الشاعر في النصّ. فالشاعر عمد إلى استعمال كلمة موعد ليربط موضوعه بقرينة زمنية تلائم السياق وصورته الشعرية.

ونموذج آخر في قصيدته "**لِلعَلَمِ الأخيرِ لونُ البُستان**"[٥٥] قال فيها:

وكان القتلةُ مطلوبينَ لا طالبين.
وحتّى في الأعياد، أهلنا لا يعلنونَ
دِماءَ الأضاحي.
ولا يذبحون الديوك إلاّ ((للعبّاس!))
قمصاني لا تتبدّل إلا في المواسم:
لبستُ الكتّانَ بلونِ وجوه الغرقى
والصوف بلون الخوصِ اليابسِ
لكنّي أخجلُ مِن قمصانٍ حمرٍ حتى الآن...

وظف الحِجاج لفظ (المواسم) على زنة (مَفَاعل) جمع (موسم) على زنة (مَفْعِل) فهي صيغة تدلّ على زمن حدوث الفعل، وهو زمن تبديل الشاعر لقمصانه وقد تزامنت دلالة الزمن مع دلالة السياق، إذ شرع الحِجاج في الحديث عن موسم لبسه لأنواع الأقمشة وهذا لم يكن عبثا؛ إنّما في ضوء توظيفه الموفق لاسم الزمان ودلالته التي شملت السياق لتكون متوافقة مع ألفاظ النص وتؤدي وظيفة مماثلة في النص كله.

إمّا من **نماذج اسم المكان** قصيدة "**صلاة على ما تبقى**"[٥٦] قال فيها:

البيوتُ الشناشيلُ، سوقُ المقامِ الحكايةُ عن تاجرٍ
لا بيعُ! الدكاكينُ مِن حوله تشتري وتبيع..
الحكايةُ: تجّارُ سوق المقامِ المغطّى رأوا حزن
صاحبهم، كانَ ينظر للأرض.. تجّارُ سوق المقامِ
المغطّى، أشاروا إلى بعضهم بالعيون..

استحضر الحِجاج لفظ (مَقام) من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول[٥٧] خرج به لاسم المكان؛ ليؤدي دلالة في السياق تدلّ على مكان الحدث وفعله، وهو مكان خلد في ذاكرته من ضمن أماكن عدة لازالت عالقة في ذاكرتك الحجاج وهو يحن لها، فما كان منه إلا أن يوظفها ضمن مشهد يحفظه من النسيان. فهو كرر ثلاث مرات في المقطوعة نفسها وعمل ذلك على إبرازه دون الألفاظ الأخرى، من ذلك وجه السياق بما يحقق مكانه ذلك المكان فقد توجه به السياق لإبراز المكان بما يخدم النص ولا يؤثر على انسياب لغته.

من نماذجه الأخرى قصيدة "**صلاة على ما تبقى**"[٥٨] قال فيها:

كانت ساعاتنا سويسريّةً كلّها، لكنْ. كُنّا
نضبطها على دقّات ساعة (سورين). الساعةُ وشى بها
عند المحافظِ رجلٌ (قوميّ) في المجلس البلدّي،
فأنزلتْ مِن برجها إلى مخازن البلدّية، لأن اسم
(سورين) كان يخدش عروبة أسمائنا!

جاء الحِجاج باسم المكان في لفظتي (مَجلس و مَخزن في جمع مَخازن) ليؤدي بها وظيفة تدلّ على مكان حدوث الفعل إذ جاء اسما المكان على زنة (مَفعَل) بنيا من الثلاثي (جلس و خزن) من الباب الثاني إذ استعملهما الحجاج ليدلّ على مكان مهم في الاستعمال الأول وهو مكان ليس بالاعتياد فاستدل به ليبين مكانة شخصية من أراد التحدث عنه والاستدلال على مكانه، فوظف لفظة (مجلس) التي تدلّ على "مكان القصد"[٥٩] أمّا في الموضع الثاني لإسم المكان والذي جاء جمع لمفرد (مخزن) على زنة مفعل أيضا، الذي يدلّ على ما يخزن فيه من أشياء. ليوصل للمتلقي إلى مكان الحدث الذي جرى تصوير مشهده في النص. ليكون للسياق معنى دلالي لقرينه المكان في ضوء ما تم توظيفه من أسماء تتضمن معنى المكان.

قال أيضا في قصيدته "**أنظُرْ بعينٍ من نهْرَين**"[٦٠] جاء فيها:

البلدان بيوتٌ، كلّ بلدٍ. العراق وحدة بيوت،
بداخلها بيوت، بداخلها غرُفٌ للنساءِ، وغرفٌ للرجال
والنساءِ (اسمُها مخادع).. المخدع غرفةٌ بداخل غرفة
غرفٌ تخدع غرفاً. غرف للضيوف، بداخلها جوامع.
بداخلها
مدارس، بداخلها أنهار، اديان، مذاهب، كنائس.
تكيات. كفّار. عُبّاد في العراق آشوريّون. قحطانيون.
كلدان. مندائيون. أنباط. غجر وآريّون. أزارقة
وسودان. في العراق لغات، للغات مدارس:
مدرسة العراق البصرة. مدرسة الكوفة. مدرسة بغداد.
والبصرة قاموس العربِ الأول. البصرة (عين)
الفراهيدي..

جاء الحجاج بألفاظ عدة لاسم المكان في مقطوعته المتقدمة تمثلت في الألفاظ (مخادع، مخدع، مذاهب ، مدرسة) إذ هيمن اسم المكان في السياق وكأنه أصر على لفت انتباه المتلقي إلى تلك الأماكن محددة ليبين ما للسياق من رسالة ومضمون ممكن أن يؤديه في خضم توظيف هذه الأسماء. فالمخدع يدلّ على مكان نوم الرجل، فالحجاج جاء به مجموع تارة وتارة أخرى مفرد ليوضح دلالته، إمّا لفظ (مذاهب) يشير به إلى أماكن الذهاب وطرقه. فضلا عن توظيفه للفظة (مدرسة) التي تدلّ على مكان بناية مخصوصة لفعل الدرس.(٦١) إذ تكررت في السياق ثلاث مرات بحالة المفرد ومرة كجمع وهو الأمر الذي يؤكد دلالتها في النص فضلا عن دلالة باقي الأماكن ومكانتها ما بين الألفاظ، فالسياق دلّ على المكان في ضوء الأماكن العديدة التي ذكرتها المقطوعة.

للمكان دور بارز في ديوان الحِجاج، فهو يقف مع الأماكن التي تركت في خاطرة أثرا، أو تلك التي ما برحت تخالج مخيلته أكثر من وقوفه في الزمان، وهنا نلتمس أهمية المكان في نفس الحِجاج وتفضيله على الزمان.

اسم التفضيل

حده أبو الفداء الأيوني بأنه: "ما اشتق من فِعْل لموصوفِ بزيادة على غيرهِ".(٦٢) وعرف أيضا بأنه: "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، يصاغ على زنة أفعل"(٦٣) وهو اسم يدلّ على "المفاضلة بين أثنين، أو أكثر، في صفة يشتركان فيها، ويُعرفان بها، ولكن أحدهما فَضَلَ فيها على الآخر".(٦٤) يصاغ من "الأفعال التي يجوز التعجب فيها للدلالة على التفضيل على وزن (أَفْعَلَ)... وما امتنع بناء فعل التعجب منه امتنع بناء أفعل التفضيل منه".(٦٥) ويصاغ أيضا من "الثلاثي غير المزيد وهو ما لا يدلّ على عيب أو لون"(٦٦) وقد اشترط لتوظيفه شروطاً عدة تلخصت في أن يكون الفعل ثلاثياً، وان يكون تاما متصرفا حدثه قابل للتفاوت غير منفي، ولابد من أن يكون الوصف منه على "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فَعْلاء".(٦٧) ومن نماذج هذه الصيغة منها قصيدته: **"لقاء إذاعي مع العريف المتقاعد حطّاب"(٦٨) قال فيها:**

.. في ماضينا كان الدمعُ أعزَّ وأصدقْ
ولهذا كنّا نمسحه بمناديل حريرٍ
ما زالت في خزانات ملابسنا..
أمّا حين اخترعوا منديل الأوراق
فقد صرنا نرمي بالدمعِ معَ المنديل!

يبدو لي أنَّ الشاعر في صدد عقد مقارنة بين ما كان وما يكون، فلم يجد في توظف هذه المقارنة غير التفضيل، فالتفضيل عقد لإيجاد التفاضل بين شيئين فهو أفضل من يؤدي ذلك. فمن ألفاظ التفضيل التي استحضرها في قصيدته (أعز، أصدق) على زنة (أفعل) يدلّ على تعميم دلالة الصفة مثل صفة العزة والصدق لجنس المفضل.(٦٩) وهما اسما تفضيل مشتقان من الفعل الثلاثي (عزّ و صدق) بني بهما في خطابه بناء صرفيا في ضوء ما دلّ عليه التفضيل من مفاضلة مكانة الدمع بين الماضي والحاضر. فعلى الرغم من ذكره لصيغة التفضيل في مطلع السياق، بيد أن دلالتها شملت السياق كله، وقد أحسن الحجاج توظيفهما، فقد استدلّ بهما على مستويين من التفضيل في المقطوعة المتقدمة.

أمّا قصيدته "**رسالة العين**"(٧٠) فقال فيها:

أعمار الغزلان رهائنُ
بينَ الأعين- أعينها- .. والآذان!
وعيونُ الغزلانْ
أحلى مَن يضحكُ، إذ يبكي!
تبكي الغزلانُ إذا حاصَرها وحشٌ .. أو صيّاد._

لقد اتّخذ الحجاج من لفظة (أحلى) على زنة (أفعل) وهي اسم تفضيل مشتقة من الفعل الثلاثي (حلى) وظفها ليؤدي بها دلالة في السياق ويعقد بها قرينة تدلّ على المفاضلة في ضوء معنى التفضيل وحدوثه. وتكون منطلقا ليبني منها دلالة للسياق بما يتناسب والبنية الصرفية للنصّ، إذ إنَّ الشاعر فاضل ما بين الأعين حين الضحك والبكاء، وفضل الأولى على الأخيرة، ولم يجد غير أعين الغزال أحلى، فهو قد جاء للمفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما في صفته عن الآخر في صفته، أي أن عيون الغزال أحلى في البكاء منه في الضحك.(٧١) لذى اتكأ على صيغة التفضيل (أفعل) ليشكل من الخطاب بنية لدلالة المفاضلة.

وفي موضع آخر للمفاضلة في قصيدته "**أحلامي مثلي في السبعين**" (٧٢) نجده قائلاً:

.. فنجان آخر؟
لا بل. كأس نبيذ أحمرُ..
تدرينَ؟
القهوةُ صارت تؤذيني..
بالأمسِ شربتُ القهوةَ مرّاتٍ،
كان المترو أسرعَ مما خمنّتُ،

استحضر الحِجاج لفظ (أسرع) من مادة (س، ر، ع) وهو اسم تفضيل على زنة (أفعل)، وهو يبنى من الثلاثي (سَرُع) فخرج به للمفاضلة بين شيئين ووظفه بحسب دلالته، فجاء متميزا مناسبا لدلالته، إذ تضمن دلالة على صفة تميز بتلك الصفة،[٧٣] لذى فاضل الشاعر به دون أي صيغة وهي مفاضلة بين سرعة المترو في الواقع وبين ما رسم في خياله عن تلك السرعة. فكشف بتوظيفه لهذه البنية عن مفاضلة تمازج معناها وارتبط مع دلالة التفضيل الذي تسرب معناه في السياق، فهو عندما جاء باسم التفضيل إنّما كان غرضه الكشف عن شيئين وترجيح كفة احدهما وهذا ما حصل في المقطوعة المتقدمة.

اسم الآلة

حده الجرجاني بأنه "ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه"[٧٤] وهو أيضا "اسم يصاغ –قياسا– من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف لازما أو متعديا بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر. وتحقيق مدلوله"[٧٥] أي هو يدلّ على الفعل الذي يحصل بواسطته. "يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي".[٧٦] **وهو يقسم إلى قسمين:**

القسم الأول: القياسي: وهو كل اسم اشتق من الفعل للدلالة على الآلة التي يتم بها تحقيق ذلك الهدف، وأشهر صيغ هذا النوع (مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَلة)".[٧٧]

صيغتا مِفعَل، مِفعَال: ومثالهما ما جاء في قصيدة الحِجاج **"شجرة الأقزام:"**[٧٨] جاء فيها:

أفكر الآن في مِقص كبير
ساقاه تكملان يدي فلاح عتيق–
أو افكرُ في صحيفة قديمة
قديمة جدّاً..
مرَّ على صدورها يومٌ كامل!_
أخفي بداخلها منجلاً
أو منشاراً حتى..

وظف الحِجاج من اسم الآلة (مِقَصّ) وهو "ما يقص به".[٧٩] و (مِقَصّ) و (مِنْجَل) على زنة (مفعل) و هو وزن يدلّ على الانتقال للآلة.[٨٠] والمنجل ما يستعمل لقطع الرطبة وألقت.[٨١] والموضع الآخر لفظ (منشار) على زنة (مفعال) بني في ضوء ما يستدلّ به على الأداة من دون قيد آخر أو زيادة في معنى.[٨٢] فتوظيف أسماء الآلة في هذا النصّ إنّما يكشف عن دلالاتها وأثرها في النص في ضوء وظيفة كل آلة ودلالتها الخاصة بها، بلا شك هو توظيف له مقاصد ومضان حبذ الشاعر صياغتها في النصّ لذى جاء بهذه الأسماء وعقد بينها الصلة لتكون ضمن بناء محكم ومتجانس مع موضوع القصيدة.

جاء الحِجاج في قصيدة "**رؤوس أقلام حول نظرية اختراع القلم الأول وتزييف الحقائق به**"[٨٣] قال فيها:

نون والقلم..
طيرٌ يمتحن الريحْ
هل تحملُ أثقالاً، أثقلَ مِن مثقالْ؟ الآلة
ريشٌ وعظامٌ فارغةٌ،

أتخذ الحِجاج من لفظة (مثقال) مشتق من الثقل على زنة (مِفْعال)، وهو قياسي يدلّ على المبالغة [٨٤] يطلق على من "اعتاد الفعل أو دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه"[٨٥]. فغرضه أنّ يحرك خيال المتلقي بالشكل الذي يفهم بها مقصد الشاعر، في ضوء ما يرسم من مشهد يوحي إلى دلالة بنية (مثقال) التي تمركز السياق حولها، فهي المحرك الأبرز في الخطاب. بيد أن "المبالغة في الوصف تستدعي قابلية الزيادة في الموصوف والتفاوت بين الأشياء ما يستدعي حصول مقاربة بين شيئين هذا بدوره يستدعي حضورا ذهنيا للآخر".[٨٦] فصيغة (مثقال) وظفت بما يتوافق وموضوع الحِجاج في المعاناة التي لازمته والتي سعى لإبرازها في ألفاظ قصائده

صيغة مفعَلة: ومن نماذجها قصيدة "**مساء –داخلي**"[٨٧] قال فيها:

هلال بعيد..
كالطباشير داخل سبّورة من ظلام–
..تؤطرّه النافذة
رماد السجائر تذروه مروحةً
باستدارتها–
عن وعاء الرماد..

يمضي الحِجاج في توظيفه الألفاظ التي تخدم سياق قصائده، ففي هذه المقطوعة المتقدمة استحضر الحِجاج لفظ (مروحة) مشتقة من الفعل (روح) على زنة (مفعَلة) ليدلّ بها على الآلة التي استعملت مع فعل الحدث، وهو استعمال أراده الحجاج ليصور للمتلقي حال الرماد وما يحصل له جراء الآلة التي جاءت في المقطوعة، وهو توظيف لا بئس به؛ لأنه مازج وصورة القصيدة التي تضمنتها دلالة المروحة، فهو لو عالج المشهد بآلة أخرى لما أدت معنى التبعثر والتشتت الذي ادته المروحة، والمعروف عنها أنها تشتت ما يسهل تحريكه، لتحرك السياق بحسب دلالتها، فجاء النص ذو حركة متوافقة واستعمال الألفاظ.

صيغة فعالة: ومورده قصيدة "**رؤيا حامد**"[٨٨] إذ قال فيها:

داهمني ((الحراسُ)) في منامي
دسّوا أصابعَ الشكوكِ
تحت ظلمتي-
وفتشوا.. وفتشوا
بين ثنايا خاطري
وفرشةِ السريرِ
لم يعثروا إلاّ على رصاصةٍ
فأسفوا
لأنهم..
ما أسروا ضميري!

ويستمر الحِجاج باستعمال أبنية الآلة المتنوعة، فهو هنا يستحضر لفظ (رِصاصة) على زنة (فِعالة) (وهي من الأوزان قليلة الاستعمال عند القدماء). وتعد الرصاصة من أدوات الحرب القاتلة، استعملت في موضعها ليبين الحِجاج بهذا الاستعمال عن خطرها ودلالتها التي تتكون في السياق بتأثير وجودها. فالشاعر يعرض لمشهد قد عاشه ويحاول استحضار خيال المتلقي ليعيش معه ذلك المشهد. فهو يصف حال الحراس وفعلهم، ليأتي بعدها بإسم الآلة الذي من شأنه أن يقود السياق نحو دلالة معنى الآلة التي وظفها السياق.

صيغة فَاعول: من نماذجه قصيدة "**قصة فقدان إبرة خياطة**"[٨٩] **جاء فيها**

قبل كارثة الصاروخ بساعات. كان (دون
ساباس)
الملّقب في حيّ الفقراء بالكنّاسْ، يتسكع فوق
أرصفة
لعاصمة لتخليصها مِن وساخات الصحف الملقاة..
أرعَبَه أن يرى زجاجة خمرٍ مهشمةً على حافة
الرصيف

وظف الحِجاج لفظ (صاروخ) مشتق من الفعل (صرخ) على زنة (فَاعول) ليؤدي دلالة الآلة التي دلّ عليها السياق. فالشاعر أراد أنّ يشير إلى حدث قد وقع، وجاء باسم الآلة التي تسببت بذلك الحدث، لذى نراه وظف اسم الآلة وعبر بأنه كارثة، ليدلّ به على عظيم فعله. وقد توافق السياق واللفظة المستعملة الأمر الذي جعل من النصّ متجانس الألفاظ والدلالة.

صيغة فاعلة: ومثاله قصيدة "**رؤوسٌ ليست لأحدٍ من الأقلام**"[٩٠] قال فيها:

سأصنع بالشعر ماسحةً للمصائرْ
أمسحُ السرطانَ عن دم مريم..
وأعيد لها شَعرها.
وأصُفُّ الأراجيحَ للشهداء الصغارْ
ثم أغسِلُهم –لا أغسّلهم–.. بالفرات!
كي أعوّضَ أعيادَهم.. وأعيدَ الحياة؛
إلى الشهداء الكبارْ.
كي يهزوا أراجيحَ أبنائهم
وليهزّوا نخيلَ العراقْ
فكفى دمَه أن يُراق!

اتكأ الحِجاج على لفظ (ماسحة) مشتقة من الفعل الثلاثي (مسح) على زنة (فاعلة) قال سيبويه: "كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن"[٩١] ليؤكد عليها في السياق في ضوء دلالتها التي وظفها الشاعر ليكون السياق ذو دلالة واحدة في ضوء اسم الآلة وتوجيه للنص. فدلالة اللفظ قد شملت المقطوعة كلها، إذ استعان بها لتكون وسيلته في شمول السياق بالمعنى ذاته الذي لازمها، وهو ما حصل في المقطوعة بالفعل، فالحِجاج من شدة أساه على حال مريم وحال الشهداء، فهو يرغب في أن يكبح ما يؤذيهم لذا وظف لفظ (ماسحة) لما لها من دلالة تمكنها من إزالة ما لا رغبة فيه، فالشاعر يتكئ على ما يخدم موضوعه ويناسب سياق نصه. وهو توظيف مميز عضد موضوع الحِجاج بما يلائم رغبته ومشاعره.

القسم الثاني: السماعي: يطلق عليه أسماء الآلة الجامدة تدلّ على الآلة فقط ولا تدل على الحدث. قال بخصوصه ابن سيده: "وهو ما لا نظير له من كلام العرب، وليس مأخوذاً من فعل".[٩٢] ومنها قصيدته "**سلة برحي**"[٩٣]

سكّين المطبخ..
أرحم من سكّين الجزّار،
لا تذبح الاّ بصلاً
ثم تبكي عليه!

أتخذ من الاسم الثلاثي (سكين) على زنة (فعيّل) وهو سماعي جامد يفيد التكثير في معنى الآلة.[٩٤] وظفه الشاعر ليؤدي دلالة الآلة في السياق، فالحِجاج كشف به عن حالة حزينة رسمها في قصيدته ارتبطت ومعنى (السكين).

النتائج

لم يكن الحِجاج بدعا من الشعراء، فقد استعمل الكلمات العربية و هذه الكلمات جاءت على أبنية متعددة، فقد وظف المشتقات المتمثلة بـ (اسم الفاعل وصيغته، والصفة المشبهة واسم المفعول وصيغتي الزمان والمكان واسم التفضل واسم الآلة) إذ صاغ بها قصائده بالشكل الذي يليق بقلمه وما يمتلكه من قدرة شعرية صبها في نصه.

بيد أنه لم يوازن في استعماله للمشتقات، فمثلا نجده في اسم الفاعل قد أكثر في استعماله للصيغ، بخلافه في صيغ المبالغة، فلم يكونا بالنسبة نفسها في التوظيف. وهذا ما نجده لاسم المفعول واسم الآلة والصفة المشبهة فقد أثرى معجمه الوصفي بإيراد صيغها المتعددة في ديوانه. إلا أنه كان متمكنا من أدواته إذ وجهها بالوجه الملائم للنص وسياق مفرداته والقرائن المتعلقة بهذه المشتقات.

الهوامش

(١) لسان العرب: ١٧ ١٦٤

(٢) مختار الصحاح: ٣٠٢.

(٣) المنجد في اللغة: ٣٩٦.

(٤) الاشتقاق: ٢٦.

(٥) الدلالة الصرفية للمفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهر: ٣٩.

(٦) ينظر: الخصائص:١٢ ١٣٩

(٧) من أبنية مشتقات الأسماء ودلالاتها السياقية في الأدب الفارسي: ١٨٣.

(٨) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٩٣.

(٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤٥٩.

(١٠) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢٠١.

(١١) جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى الغلاييني:١٢١.

(١٢) ينظر: مجيب الندا إلى شرح قطر الندى: ٥٨٣. و النحو الوافي: ١٣ ١٧٤- ١٧٧.

(١٣) الديوان:٧٦.

(١٤) ينظر: الكتاب: ١٤ ٥

(١٥) ينظر: الكتاب: ١٤ ٢٨٢. و شرح الشافية: ١١ ١١٤.

(١٦) الديوان: ١٢٧: ١٢٨.

(١٧) المنصف، ابن جني: ١١ ٩١

(١٨) الديوان: ٩٧.

(١٩) ينظر: الدلالة الصرفية في شعر لبيد بن أبي ربيعة العامري: ١٥٠.

(٢٠) الديوان: ١٧٤.

(٢١) الديوان: ٢١٥.

(٢٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٧٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤٦٠- ٤٦١.

(٢٣) النحو الكافي: ٤٠٢.

(٢٤) التطبيق الصرفي: ٧٧.

(٢٥) محاضرات في علم الصرف: ٢٥.

(٢٦) الديوان: ١١٢.

(٢٧) أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠: ٤٢.

(٢٨) الديوان: ٢٤- ٢٥.
(٢٩) الديوان: ٣٠٣- ٣٠٤.
(٣٠) شرح كافية ابن الحاجب: ١٣ ٥٠٠.
(٣١) التصريح على التوضيح: ١٢ ٤٥.
(٣٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٩.
(٣٣) القواعد الأساسية في النحو والصرف: ٢١٢.
(٣٤) ينظر: شرح الالفية لابن مالك: ١١ ٤٩٥. و ينظر: جامع الدروس العربية: ١٢٦.
(٣٥) الديوان: ٣٧٤.
(٣٦) ينظر: الدلالة الصرفية في شعر لبيد بن أبي ربيعة العامري: ١٧٧.
(٣٧) الديوان: ١٢٧: ١٢٨.
(٣٨) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ٢٠٩.
(٣٩) الديوان: ٩٧.
(٤٠) شذا العرب في فن الصرف: ١٢٤.
(٤١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٨٣.
(٤٢) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٩٦.
(٤٣) شرح كافية ابن الحاجب: ١٣ ٤٩٧.
(٤٤) التطبيق الصرفي: ٨١.
(٤٥) نحو اللغة العربية: ١٥٧: ١٥٨..
(٤٦) الديوان: ٣٣.
(٤٧) ينظر: معاني الابنية: ٥٢.
(٤٨) الديوان: ٢٦٤.
(٤٩) الديوان: ٤٢.
(٥٠) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٠٧.
(٥١) ينظر: شرح الكيلاني لتصريف العزي: ٣٠
(٥٢) النحو الوافي: ٢٢٨.
(٥٣) الاشتقاق: ٢٤٣.
(٥٤) الديوان: ١٤٦.
(٥٥) الديوان: ٢٥٩.
(٥٦) الديوان: ٢٢٠.
(٥٧) ينظر: الاشتقاق: ٢٤٦.
(٥٨) الديوان: ٢١٨.
(٥٩) النحو الوافي: ٢٣٠.
(٦٠) الديوان: ٢٥٦.
(٦١) ينظر: معاني الابنية في العربية: ٣٨.

(٦٢) الكناش في النحو والصرف: ٣٣٩.
(٦٣) مجيب الندا إلى شرح قطر الندى: ٥٩٤.
(٦٤) المغني في علم الصرف: ٢٨٣.
(٦٥) شرح ابن عقيل- ج٣: ١٧٤.
(٦٦) المفصل في صنعة لإعراب: ٢٩٩.
(٦٧) شذا العرف في فن الصرف: ١٢٨.
(٦٨) الديوان: ٦٢.
(٦٩) ينظر: الدلالة الصرفية في شعر لبيد بن أبي ربيعة العامري: ١٩٣.
(٧٠) الديوان: ١٣٣.
(٧١) الاشتقاق: عبد الله أمين: ٢٧٠.
(٧٢) الديوان:٣١٣: ٣١٤.
(٧٣) ينظر: دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار: ٩٥.
(٧٤) التعريفات: ٣٠.
(٧٥) النحو الكافي: ٢٣٨.
(٧٦) المهذب في علم التصريف: ٢٧٤.
(٧٧) كتاب الصرف: ٩٥.، ينظر: تصريف الأسماء: ١٣٠.
(٧٨) الديوان: ٢٣.
(٧٩) شرح المفصل للزمخشري: ١٤ ١٥٢.
(٨٠) شرح الشافية: ١٢ ٤٣٩
(٨١) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ١٤ ١٥٢.
(٨٢) معاني الابنية في العربية: ١١٠.
(٨٣) الديوان- ٩١.
(٨٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٨.، ينظر: محاضرات في علم الصرف: ٢٦.
(٨٥) معاني الابنية في العربية: ٩٧.
(٨٦) صيغ المبالغة القياسية في القرآن الكريم بين الوظيفة الصرفية والسياق القرآني: ٣٤.
(٨٧) الديوان: ٤٦.
(٨٨) الديوان: ١٧٢- ١٧٣.
(٨٩) الديوان: ٢١٣.
(٩٠) الديوان: ١٠٢.
(٩١) الكتاب: ١٤ ٩٤.
(٩٢) المخصص: ١٩٩.
(٩٣) الديوان: ٣٦٧.
(٩٤) معاني الابنية في العربية: ١١٠.

المراجع والمصادر

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه- خديجة الحديثي- ط١- مكتبة ناشرون- بيروت- لبنان- ٢٠٠٣.

٢. أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة- الدكتور أحمد مختار عمر- مكتبة الأسرة- ٢٠٠٠.

٣. الاشتقاق- ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد- ط٣- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي.

٤. الاشتقاق- عبد الله أمين- ط٢- مكتبة الخانجي- ٢٠٠٠.

٥. الاعمال الشعرية-كاظم الحجاج- ط٢- سطور- العراق- بغداد- ٢٠٢١.

٦. التبيان في تصريف الأسماء- أحمد حسن كحيل- ط٦.

٧. التطبيق الصرفي- الدكتور عبدة الراجحي- دار النهضة العربية- بيروت- لبنان.

٨. الخصائص- ابو الفتح عثمان بن جني- تحقيق محمد علي النجار- ج٢- المكتبة العلمية.

٩. الدلالة الصرفية في شعر لبيد بن ابي ربيعة العامري- الدكتورة سليمة جبار غانم الغراوي- ط١- دار الولاء- بيروت- لبنان- ٢٠٢٢.

١٠. الدلالة الصرفية للمفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهر- الدكتور أحمد رسن صحن- الباحثة وديان عيسى حسن- جامعة البصرة- كلية الآداب- مجلة آداب البصرة- العدد ٧٢- ٢٠١٥.

١١. القواعد الأساسية في النحو والصرف- يوسف الحمادي- محمد محمد الشناوى- محمد شفيق عطا

١٢. الكتاب- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقيق عبد السلام هارون- ط٢- مكتبة الخانجي- القاهرة- ج٤- ١٩٨٢

١٣. الكناش في فني النحو والصرف- للملك المؤيد عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن الافضل علي الايوبي الشهير بصاحب حماة (٧٣٢هـ) – تحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ج١- ٢٠٠٤.

١٤. المخصص- ابو الحسن علي ابن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨)- دار الكتاب الاسلامي- القاهرة.

١٥. المغني في علم الصرف- الدكتور محمد خير الحلواني- دار الشرق العربي- حلب – سورية- بيروت- لبنان.

١٦. المفصل في صنعة الإعراب- لأبي القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي- تحقيق الدكتور خالد إسماعيل حسَّان- مكتبة الآداب- القاهرة- ط٢- ٢٠٠٩.

١٧. المنجد في اللغة العربية المعاصرة- لويس معلوف- ط٢-أنتشارات استقلال- طهران- ٢٠١٣.

١٨. المنصف-شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري- تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين- ط١- دار احياء التراث القديم- ١٩٥٤.

١٩. المهذب في علم التصريف- الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، الدكتور هاشم طه شلاش- مطابع بيروت الحديثة- ط١- ٢٠١١.

٢٠. النحو الاساسي- دكتور احمد مختار- دكتور مصطفى النحاس زهران-دكتور محمد حماسة عبد اللطيف-ط٤- ذات السلاسل- الكويت-١٩٩٤.

٢١. النحو الكافي- أيمن أمين عبد الغني-

٢٢. النحو الوافي- عباس حسن- ذوي القربى- قم- ط١- ٣.

٢٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الأمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري- ٣.

٢٤. تصريف الأسماء _محمد طنطاوي- ط٦.

٢٥. جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى الغلاييني- راجعه الدكتور بعد المنعم خفاجة- دار التقوى: ٢٠١٧.

٢٦. دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار- الدكتور جلال الدين يوسف العيداني- دار الراية للنشر- عمان- ٢٠٠٩.

٢٧. شذا العرف في فن الصرف- الشيخ احمد بن محمد بن احمد الحملاوي – دار الكيان- الرياض.

٢٨. شرح ابن عقيل- دار التراث- القاهرة- ط٢٠- ١٩٨٠-.

٢٩. شرح الالفية لابن مالك- الحسن بن قاسم المرادي- تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة- مكتبة المعارف- بيروت- لبنات- ١- ط١- ٢٠٠٧.

٣٠. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو- شرح للشيخ خالد بن عبد الله الازهري على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للعلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١- ط١- ٢٠٠٠.

٣١. شرح المفصل للزمخشري- موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي- ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠١-.

٣٢. شرح شافية ابن الحاجب- الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٢.

٣٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب- ابن هشام النحوي- دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان –ط١- ٢٠٠١.

٣٤. شرح كافية ابن الحاجب- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي- تحقيق أحمد السيد أحمد- المكتبة التوفيقية- القاهرة.

٣٥. صيغ المبالغة القياسية في القرآن الكريم بين الوظيفة الصرفية والسياق القرآني- الدكتور ناظم علي عبادي- جامعة البصرة- كلية الآداب- مجلة آداب البصرة- العدد ٩٤- ٢٠٢٠.

٣٦. علم الصرف- الدكتور سميح أبو مغلي- دار البداية- المملكة الاردنية الهاشمية- ط١- ٢٠١٠.

٣٧. لسان العرب- للأمام العلامة ابن منظور- دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان - ط١- ٢٠١٠.

٣٨. مجيب الندا إلى شرح قطر الندى- جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي- تحقيق الدكتور إبراهيم جميل محمد إبراهيم- دار صادر- ط١- ٢٠٠٧.

٣٩. محاضرات في علم الصرف- الدكتور علي جابر المنصوري، علاء الدين هاشم الخفاجي- مطبعة التعليم العالي في الموصل- ١٩٨٩.

٤٠. مختار الصحاح- للشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي- مكتبة لبنان- بيروت.

٤١. معاني الابنية في العربية- الدكتور فاضل صالح السامرائي- دار عمار- عمان- الاردن- ط٢- ٢٠٠٧.

٤٢. من أبنية مشتقات الأسماء ودلالاتها السياقية في الأدب الفارسي- الدكتور فاضل عبد علي عباس الربيعي- كلية التربية للبنات- جامعة البصرة- مجلة الخليج العربي- مجلد ٤٤- العدد ٣-٤- ٢٠١٦.

٤٣. نحو اللغة العربية – الدكتور محمد أسعد النادري- المكتبة العصرية – صيدا- بيروت- ط٢- ١٩٩٧.

٤٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي- تحقيق دكتور عبد الحميد هنداوي- المكتبة التوفيقية- مصر- القاهرة- ٣.